

تقارير طبيّة تحذّر

جيل الـ MP3 و iPod .. مهّدُ بفقدان السمع!!



فرح طالبة في الثالثة عشرة من عمرها.. تقول إنها سعيدة جداً وتعيش في عالمها الخاص مع مطربها المفضلين منذ أن حصلت على جهاز الأستريو الشخصي الخاص بها iPod في صيف العام الماضي. تقول: «بسمع كلّ الموسيقى اللي بحبها ولعدة ساعات بأعلى صوت من غير ما حد يقولي وطي «اخفضي صوتك».. ساعات بنام وسماعة iPod في أذني».

هذه المشاعر هي مشاعر ملايين الشباب من المراهقين في كل أنحاء العالم، فهذا السن لا يشعر بالسعادة إلا بسماع الموسيقى الصاخبة غير أبهين بمخاطرها الجسيمة على قدرتهم على السمع، خصوصاً مع أجهزة الأستريو الشخصية كـ MP3 و iPod و Walk man وغيرها من الأجهزة التي تعتمد على سماع الموسيقى عبر سماعات الأذن المباشرة التي أظهرت الدراسات الطبية مخاطرها على الأذن إذا أسئء استخدامها.

وقد حذرت تقارير طبية عالمية من مغبّة استخدام أجهزة الأستريو الشخصية بشكل مبالغ فيه وبصوت مرتفع يزيد عدد وحداته «ديسيلز» عن القدر المحدد والمسموح به



متى تشعر بالخطر؟

- عندما تسمع الأصوات منخفضة بشكل يندرج بالخطر.
- عندما تسمع صفارة في الأذن من فترة لأخرى.
- عندما تسمع تشويش غير معتاد.
- عندما تشعر بالألم في الأذنين أو إحدهما.

الذي يهدد الأذن. كما دعا القائمون على الحملة الشباب إلى إعطاء آذانهم الفرصة للتحرر من الأصوات والضوضاء، وذلك بالكوث في أماكن هادئة لفترات ولو محدودة يوميا. كما دعت الحملة إلى ضرورة استخدام الأجهزة التي تساعد على منع الأصوات من الوصول إلى الأذن مباشرة منعاً من أذيتها، وأخيراً عمل فحوصات دورية للسمع سواء للكبار أو الصغار، فمشاكل السمع باتت تهدد كل الأعمار.

مكتفة للأباء والأبناء والمدرسين لمخاطر التعرض للأصوات المرتفعة بشكل كبير والتي تهدد فعلياً بخسارة جيل كامل من الشباب لا يعي مصطلحه بشكل كبير. أما في بريطانيا فقد أطلق «المجلس الأعلى للصم» حملة توعية لمدة أسبوع متواصل سلط فيها الضوء على حجم الكارثة المنتظرة، وركزت الحملة على كيفية استخدام هذه الأجهزة من حيث درجة ارتفاع الصوت الذي لا يجب بأي شكل من الأشكال تجاوز الـ 80 ديسيبل، فهذا الرقم هو الحد الأقصى

طبيعياً، وقد أظهرت تلك التقارير أن ملايين الأطفال والشباب ممن تتراوح أعمارهم ما بين ستة إلى ثمانية عشر عاماً مهددون بمشاكل سمعية خطيرة قد تصل إلى فقدان السمع كلياً بسبب استماعهم ولفترات طويلة إلى أغاني صاخبة عبر سماعات الأذن الشخصية التي تنقل الوحدات الصوتية المرتفعة إلى القناة السمعية مباشرة.. الأمر الذي يهدد بمشاكل قد لا يُحمد عقباه.

وتوضح التقارير الواردة من عدة دول من بينها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وأستراليا أن إقبال الشباب من الجنسين المتزايد على شراء الـ MP3 و iPod يهدد بالفعل مستقبل جيل كامل من الشباب المهدهد «بالطرش».. ففي حين لا يمكن لأية أذن بشرية تحمّل سماع أصوات تزيد ترددها عن 85 «ديسيبل»، فإن ترددات هذه الأجهزة تزيد عن 105 ديسيبل، وهو ما يهدد بالفعل بفقدان السمع.

وفي فرنسا أكدت صحيفة «لوفيغارو» أن مراهق من بين كل خمسة مراهقين من الجنسين مهدد بفقدان السمع أو بمشاكل سمعية خطيرة بسبب استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة، مشيرة إلى أن الحكومة الفرنسية أجبرت شركة Apple المصنعة لـ iPod بتخفيض وحدات الصوت «ديسيبل» في الأجهزة المصدرة لفرنسا.

وأكدت استبيانات أجراها أطباء متخصصون في الشركات المتخصصة في بيع السماعات والأجهزة التي تساعد على السمع أن نسبة إقبال الشباب على شراء تلك الأجهزة في تزايد مستمر، وهو ما يدل فعلياً على حجم مشكلة ضعف السمع لدى تلك المرحلة العمرية الخطيرة.

أما في أميركا فقد أظهرت دراسات وتقارير طبية أن 16٪ من الأطفال والشباب في العمر 6-19 سنة يعانون من مشاكل في السمع، وهو ما يعني نحو 2-5 ملايين شخص، وذلك بسبب إدمانهم على سماع الموسيقى الصاخبة عبر تلك الأجهزة ولفترات طويلة. وبسبب مقاومة المراهقين لفكرة خفض الصوت مهما كانت مخاطرها وتقليلهم من خطورة ذلك، أطلق البروفيسور وليام مارتن من جامعة Orego Heath and Saence بولاية «بورتلاند» حملة توعية